من تلك الاحوال كمن ملكته وامّا من فتح تجرد العلم ولم ينهض الى
سبيل الذوق فان طبعا عند تنائي لما يرد عليها من الواردات التي
التي تضادها اذا ثم يغلب عليها حتى يذهب عند التوجه فيقع
في هتك استار الادب بانواع من التسخطات وضروب من التقلبات
والتلوينات اذ لم يكن في النفس من الاتصاف بمقتضى التوحيد
ما يزع الطباع عن الاسترسال في مقتضياتها الذميمة حتى فوركت
في النزعات وتلونت بالهوات واذا لامت من هذا حاله وجدته
يناقض باعماله واقواله ما يدعيه من علم حقيقة التوحيد واما
اذا اتصفت النفس بمقتضى حقيقة التوحيد فان الجوارح تتبع
النفس في الخيال بوضايف ذلك المقتضى ولا شك ان الجوارح تتبع
النفس فيما تتصف به من اخلاقها والاحالة التي من كانت بنفسه
صفة الكرم حتى غلبت عليها كيف تسرع اليد للبذل من غير
توقف ومن كانت به صفة البخل كيف تسرع جوارحه الى العدوان
والظلم فالجوارح تتبع النفس في تعمل بمقتضى اتصافها ان خيرا
فخير وان شرا فشر ومتى ما كانت النفس خلية من الاتصاف بشيء
استرسلت الطباع في مالوف هواها فظهر لك من هنا كله
ان النفس اذا اتصفت بما اختصت به منزل الاخلاص من معنى
التوحيد حسبما دل عليه التسليم فان صاحب هذا المنزل لا يبقى
عنده من التلوين ما يحمله على قبض او حقد او غضب او نفور او ميل

او اعتراض

او اعتراض بوجه ذلك قائم على قواعد الشرع كل ثابت مع رسوم السنة
مع اقامة الحدود وانفاذ الادب والحب في الله والبغض في الله وشكر
المحسن فتجوره قائما بامر الله تعالى في ذلك كله مع سكون باطنه
الى حقيقة التوحيد ومهما تعرت الحقيقة عن الشريعة فتحقيقه
معلول ومشربه مشوب انما العرفان في لزوم الاعتدال بالجمع بين مقتضيات
الحقيقة ومقتضيات الشريعة حدثني ابي رضي الله عنه
قال كان رجل ممن يدعي التحقيق يوما ببعض الازقة واذا برجل مطروح
الفهم وشهد عليه [illegible] فجعل ذلك المحقق
يقول سبحان الله هذا المسكين بريء مطروح عن بعض الحرج في
الته اصابها لانه كالالة المصرّفة تحت القهر الالاهي كانه
يعنف معاقبه قال فسمعه بعض الاذكياء فقال له يا سيدي هذا
الذي جئت به حجة عليك فان الحاكم الذي امر بضربه والشرطي
الذي يضربه والصاحب ينادي عليه الات مصرفات تحت القهر
الالاهي والحكم الشرعي قال فبهت ذلك المدعي وانقطع
به والجمع بين الحقيقة والشريعة من الامور التي يدق معناها
ويصعب مرامها والعثور على ذلك بسرعة وسهولة انما
يكون بالادمان على ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فبه تفيض
انوار الهداية على البصاير فتنجلي مرآة الباطن وينفتح
ابريز الذكر وتمحى بسمه الادراك فيسهل الجمع بين [illegible]

Copyright © King Saud University